المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 22 المسلسل : 27

كشف الخلايا الإجرامية:

صفعة أخرى على وجه الإرهـاب

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 22 المسلسل : 27

١ - ٢

ضخامة المخطط الإرهابي الذي أحبطته أجهزة الأمن والكشف عن خلايا إرهابية تضم ١٧٢ عضواً من أعضاء الخلايا الإرهابية، ونوع العمليات التي كانوا يخططون لتنفيذها، كل ذلك يشير إلى مدى خطورة هذا المخطط ودخول عناصر جديدة مثل استهداف المجمعات النفطية بالطائرات والتخطيط لمهاجمة السجون..

■ ما الذي يمكن استنتاجه من إصرار الفئة الضالة على الاستمرار في استهداف المملكة برغم الضربات القوية التي تعرضت لها خلايا التنظيم في المرحلة السابقة؟

■ وهل للتطورات الجارية في المحيط الإقليمي على صعيد الانفلاتات الأمنية في العراق واليمن والصومال دور في التحرك الإرهابي الجديد؟

■ وما المطلوب من مؤسسات المجتمع لوضع حالة التأهب والحذر على ضوء المعطيات الجديدة التي كشف النقاب عنها في خطط الإرهابيين، وأساليب عملهم؟

وقد أجمع المشاركون في هذه القضية على أهمية التصدي للفكر الضال من قبل جميع مؤسسات المجتمع وعدم السماح له بتخريب المنجز الوطني.

المشاركون في القضية

■ أ.د. حسن علي مختار: عضو مجلس الشورى السابق وأستاذ المناهج وطرق التدريس

■ أ.د. عبدالرزاق حمود الزهراني: أستاذ علم الاجتماع في جامعة الإمام ورئيس مجلس إدارة (الاجتماعية) الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

■ أ.د. محمد خضر عريف: (عضو المجلس العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز وأمين اللجنة الإسلامية العليا بالجامعة والكاتب الصحفي المعروف

■ د. علي النفيسة: مدير إدارة التوعية والتوجيه بوزارة الداخلية

■ محمد الوعيل: رئيس تحرير جريدة اليوم وعضو مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين

■ د. جمعان رشيد بن رقوش: مساعد رئيس جامعة نايف للعلوم الأمنية

■ د. محمد بن سعود البشر: أستاذ الإعلام السياسي المشارك في جامعة الإمام

■ د. جميل بن حبيب اللويحق: أستاذ مساعد كلية الشريعة جامعة الطائف

■ د. منصور زويد الحويفظ المطيري: كلية الملك خالد العسكرية - قسم العلوم الإنسانية

■ د. عبدالرحمن القحطاني: أستاذ الإعلام كلية الملك خالد العسكرية

■ د. علي عبدالعزيز العبدالقادر: الأكاديمي والكاتب المعروف

في البداية يقول أ.د. حسن بن علي مختار حول المحور الأول الخاص بما يمكن استنتاجه من استمرار وإصرار الفئة الضالة في استهداف المملكة: إذا كنا قد صنفنا الفئة الضالة إلى درجات والتي تشمل المولين والمنظرين والمنفذين.. فإني أعتقد أن المولين هم رأس الفتنة ولا بد من استئصال هذا الرأس الذي يشبه رأس الأفعى.. يليهم المنظرون.

وكما أشرنا في موضوعات سابقة فإن التمويل المنظم يأتي من الخارج. أما الداخلي فقد نضب مما حدا بالفئة الضالة إلى استخدام أساليب أخرى تنطوي على النصب والاحتيال على المواطنين بحجة استثمار أموالهم وهي حجة وهمية، أما فيما يخص التمويل الخارجي فإن أعداء المملكة (هم معروفون) لا ينفكّون بتأليب العناصر الخائنة لدينها ووطنها واستعدادها على مجتمعها.. فتكون فريسة سهلة لوقوعها في أيدي الأعداء الذين يمولونهم لتنفيذ مخططاتهم الإرهابية.. أما المنفذون فيقوم رؤوس الفتنة باختيارهم من العناصر الأضعف في المجتمع وهم صغار السن، والكذب عليهم وغسل أدمغتهم ودفعهم إلى القيام بالعمليات الانتحارية فهؤلاء لا يملكون من العلم الديني إلا النذر اليسير، وهم

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 23 المسلسل : 27

من خلال إستراتيجية أصبحت واضحة وليس في حاجة للنقاش. وطننا أصبح مستهدفاً، وهذا الاستهداف لم يعد جديداً أو خافياً، وكلنا نعرف أن بلادنا تتميز بطبيعة خاصة، تغلب عليها الطيبة والكرم، وحب الخير نتيجة للموروث الديني الكبير، والذي من خلاله يحاول البعض النفاذ وتمرير مخططاته.. ولا يمكننا بالتالي عزل ذلك عن المؤثرات الأخرى المحيطة أو الخارجية.

ودعني أختلف معكم حول ما تسمونه «إصرار الفئة الضالة على الاستمرار»؛ لأن المعركة معركة وطن بأكمله، وبجميع شرائحه وفئاته، وليست حرباً شخصية، أو حكومية، هذه الفئة لم تصر، ولكنها وجدت نفسها معزولة فكرياً واجتماعياً، وبالتالي انعدمت خياراتها بعدما أغواها الشيطان، ولم يعد أمامها سوى الموت، لذا نجدهم يخوضون ما نسميه معركة اليأس أو معركة اللحظة الأخيرة.

نظرة للواقع تؤكّد أن هذه الفئة بعد سقوط رؤوس الفتنة، وجدت نفسها محاصرة، ولأن شياطينهم تزين لهم قبح أعمالهم، فإنهم أصبحوا يجدون أن لا فرق في حياتهم بين الجحور أو تحت الأرض، وبين موتهم، وهذه المشكلة، رغم أن خادم الحرمين الشريفين فتح لهم أكثر من طوق نجاة، للعودة للمجتمع وتسليم أنفسهم، لكنهم استمروا في غوايتهم، وبالتالي كان مصيرهم وسيكون مصيرهم المحتوم، حتى نستأصل هذا الفكر تماماً من أرضنا.

ويوضح د. علي عبدالعزيز العبدالقادر النقاط التالية:

- إن البلاد مستهدفة من الأعداء من داخل المملكة وخارجها، مواطنيها وقيادتها مما يحتم يقظة الجميع والتعاون الفاعل مع أجهزة الأمن.

- إن ضخامة المبالغ المالية التي وصلت إلى عشرين مليون ريال، وضخامة الأسلحة والتدريب على الطيران لضرب المنشآت يدل على أن قوى أجنبية مشتركة في صنع المخطط وتنفيذه.

- إن عدد المنفذين البالغ مائة واثنين وسبعين شخصاً غالبيتهم من السعوديين يدل على أن الفئة الضالة تتكاثر يوماً بعد يوم، وأن محاولة تدمير هذا الوطن بإنسانه ومقدراته مستمرة مما يؤكد على أهمية استمرار الجهود الأمنية وأهمية الدور الذي يلعبه المواطنون المخلصون بمؤازرتهم لرجال الأمن الأبطال لاستباق الأحداث.

ومن جانبه يؤكّد أ.د. محمد خضر عريف بأن الذي يمكن استنتاجه من إصرار الفئة الضالة على الاستمرار في استهداف المملكة أولاً أنه لا يرمى إلا الشجر المثمر فلأن المملكة ذات تأثير كبير عالمياً وإقليمياً في توجيه السياسة العالمية كما ثبت بالدليل القاطع في خضم المجريات الأخيرة في العالم العربي والإسلامي حين استطاعت منفردة حل مشكلة الفلسطينيين في تكوين حكومة الوفاق الوطني، وحين تمكنت من إيجاد الحلول المناسبة لأزمة دارفور؛ وكل ذلك من الأمور التي عجزت عن التعامل معها الدول الكبرى بشهادة الجميع. ثانياً: الاستقرار الذي لا نظير له سياسياً واقتصادياً وأمنياً الذي تعيشه المملكة - ولله الحمد - كل ذلك يجعلها مستهدفة من الحاقدين والمتربصين داخلياً وخارجياً.

تأصل الفكر العدواني

أما د. علي النفيسة فيستنتج عن إصرار الفئة الضالة على الاستمرار في استهداف المملكة برغم الضربات القوية التي تعرضت لها خلايا التنظيم في المرحلة السابقة هو تأصل هذا الفكر العدواني «فكر التكفير» لدى هؤلاء الشباب نتيجة إيمانهم بالرموز واستجابتهم للتحريض عبر المنتديات المشبوهة التي يكتب فيها أصحابها بأسماء مستعارة التي تقنع الشباب بالممارسات المنحرفة وشرعية ذلك، وأن هذا العمل ينطبق مع ما جاء في الشريعة الإسلامية، وقد أوضح علماؤنا الأفاضل أكثر من مرة مدى الفكر الضال لهؤلاء الشباب المنحرفين.

وعلى ذات النسق يقول د. محمد يتأثرون بالدعوة الدينية الزائفة فيفعلون ما يؤمرون.

نظرة إلى الواقع

ويشدد الأستاذ محمد الوعيل بإن الأمر ليس بحاجة إلى استنتاجات، لأن الواقع يؤكد لكل ذي عينين، أن الفكر الضال يتلبس بعض العناصر الحاقدة، للإضرار بالمصالح العليا للوطن،

أ.د. حسن مختار: الممولون هم رأس الفتنة ولابد من استئصال هذا الرأس يليهم المنظرون

أ.د. الزهراني: على الأسر أن تعمل على تحصين أبنائها من الاستغلال والتغرير

أ.د. عريف: المطلوب من المواطنين عامة مضاعفة الحيطة والحذر والرقابة على التحركات المشبوهة

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 24 المسلسل : 27

بن سعود البشر: المملكة العربية السعودية هي معقل الإسلام، وهي المحور المستعصي على أمواج التغيير العاتية التي تستهدف تغييب الهوية الإسلامية بين مواطنيها ومؤسساتها المختلفة، ولذلك فإنه وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الدولة لمتابعة فلول الإرهاب وتجفيف منابعه فإنا نلحظ بين الفينة والأخرى ظهور اتباع هذه الفئة الضالة وانكشاف تدابيرهم الظالمة، وهو مؤشر على وجود جهات معلومة أو مجهولة تغذي هذا الفكر الشرير، وتطوع الجهلة من الناس والأغرار من الشباب لتنفيذ أهدافه.

ويضيف د.البشر: وفي ظني أنه بالإضافة إلى منظري الفكر الخارجي الذين يحبذون الشباب كأدوات ساذجة في مراحل التنفيذ المختلفة فإن هناك أيدي خارجية خفية، يسوؤها ما عليه البلاد السعودية من أمن واستقرار وتحكيم للشريعة الإسلامية، وهذه الأيدي لها أطماع أيديولوجية كبيرة في المنطقة، ولها مصالح سياسية وإستراتيجية استخدمت الدين أداة لتقويض المجتمع وإعادة صياغته وفق التركيبة التي تخدم هذه المصالح والإستراتيجيات.

وفي منظور د.جميل بن حبيب اللويحق فإن ما تم ضبطه مؤخراً يدل بطبيعة الحال أن المشكلة لم تزل قائمة، وأننا سنحتاج إلى وقت طويل إلى حين القضاء على الأصول والمنطلقات التي حركت هؤلاء الناس في هذا الطريق المظلم، وهذا الإصرار من هذه الفئة على السير في هذا الطريق برغم كل ما جرى، وبرغم عواره وانحرافه دليل على حضور الهوى في المسألة.

إجماع الأصوات

وقد أجمع المشاركون في هذه القضية على وجود جهات خارجية في هذه الأنشطة الإرهابية، وهنا يقول أ.د.عبدالرزاق بن حمود الزهراني أيضاً: هناك جهات يسوؤها أن ترى المملكة تتمتع بالأمن والاستقرار، وأن يكون ذلك مرتبطاً بنهجها الإسلامي، الذي ينعكس ليس فقط على المواطن والمقيم في الداخل، وإنما ينعكس على مجتمعات كثيرة في العالم، يضاف إلى ذلك ما تتمتع به المملكة من مكانة عالية بسبب كونها قلب العالم الإسلامي، وتضم أهم مقدسات المسلمين، وما تنتهجه من سياسة معتدلة داخلياً وخارجياً، كل ذلك يدفع بتلك الجهات الخارجية إلى العمل المركز لضعضعة الأمن والاستقرار في المملكة، وجرها إلى أنفاق مظلمة مثل تلك التي وصلت إليها في بعض البلدان في المنطقة، مما سيؤثر سلباً على المواطن والمقيم، وعلى كثير من الدول في العالم التي ترتبط بالمملكة بمصالح متبادلة، وصداقة ممتدة خلال القرون والعقود الماضية.

إفلاس الخطاب

ويقدم لنا د. جمعان بن رشيد بن رقوش إضاءة مهمة حينما يشير إلى أن الإصرار من قبل الفئة الضالة على استهداف المجتمع السعودي في عملياتها يأتي ليبرهن للمواطن السعودي إفلاس هذه الفئة في أهدافها وفي خطابها الديني الذي استهلت به فجر نشأتها؛ وهو إخراج غير المسلمين من جزيرة العرب، لقد أضحى هذا المبدأ أو الهدف في غياهب النسيان وتعرت كل الوجوه وسقطت كل الأقنعة وبات الأمر جلياً بأن الهدف غير الهدف والوسيلة غير الوسيلة والتنظيم غير التنظيم؛ فالأمر أصبح محاربة واضحة لاستقرار هذه البلاد وتقويض البناء التنموي والوحدوي فيها وهم يصرون على ذلك من خلال المحاولات الفاشلة أحياناً ومن خلال الاستعدادات المفضوحة أحياناً وهذا الإصرار لديهم هو رغبة في توصيل رسالة إلى المجتمع يهدفون من خلالها إيضاح حجم التنظيم وكذلك استمراريته في تحقيق أهدافه؛ وهذا في نظري يمكن سقوطه في المستقبل القريب إن شاء الله بعد أن تتمكن الأجهزة الأمنية من إسقاط هذا الحدث كما سقط الهدف الأول الذي نادى به التنظيم في بداية ظهوره على الملأ.

ويقدم د.عبدالرحمن القحطاني العديد من النقاط التي يمكن إضافتها إلى إضاءات هذا المحور الأول في النقاط التالية:

إن ظاهرة الإرهاب ظاهرة يكتوي العالم، دون استثناء، بنيرانها.

- التشويش المقصود للدين الإسلامي، فمبايعة زعيم للإرهابيين في هذه الواقعة كان خروجاً على ولي الأمر، ومطابقاً لفعل الخوارج، وهذا ما أضاءه مفتي عام المملكة، رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- محاولة جادة لتفكيك المجتمع السعودي، كشعب عظيم اكتسب عظمته بدينية وصلاحه وتوحيد كيانه.
- تهميش أولويات مكتسبات توحيد المملكة العربية السعودية، وهما: الأمن والأمان.
- تعميق الشعور لدى أفراد المجتمع بما فيهم المقيمون والوافدون بالفوضى وبخوف وتدمير الممتلكات.
- ما زالت المقاصد والنوايا مستمرة ضد المملكة، فالفكر الضال مستمر لزعزعة الأمن والاستقرار.
- الإرهاب المحلي هو امتداد للحدث على المسجد الحرام عام ١٩٨١م، وبالتالي لا يمكن إغفال البعد التاريخي لمكافحة الجريمة وخصوصاً الإرهاب.
- تغيير إستراتيجية القيادات الإرهابية من المطالبة بخروج الشركات والمؤسسات الأجنبية إلى اغتيال حياة المواطن السعودي في مصادر رزقه: الأمن والماء والهواء والنفط بل إلى القيادات الوطنية.

د. ابن رقوش: على المواطنين الحذر عند تأجير العقارات والاستراحات والسيارات

د. البشر: هناك جهات معلومة أو مجهولة تغذي هذا الفكر الشرير

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 25 المسلسل : 27

- المحرضون للفئة الضالة أشد خطراً من المنفذين للعمليات الإرهابية؛ وهذا هو عين الصواب الذي أدلى به وزير الداخلية.
- حان الوقت للإعلان عن من يدفع الأموال لتأمين وصول الأسلحة للسعودية، ومصادر التمويل والتدريب سواء أشخاص أو مؤسسات أو جماعات أو دول. فالمجتمع السعودي أصبح أكثر نضجاً لتقبل الحقيقة، بل ذلك سيسهم في مواجهة الفكر الإرهابي وعملياته، بأكثر صلابة وقوة واستمرارية.
- الرقابة لدينا غير مكتملة بالنظر إلى نوعية المضبوطات وخصوصاً المواد المتفجرة والكهربائية والأسلحة.
- أصبح رجال الأمن السعودي البواسل، على استعداد تام في أن تستبق فلول الإرهاب وتجهز على الضالين، وتجهض العمليات في مهدها.
- هناك حقد وحسد دفين في كثير من أفراد الشعوب، وللأسف الشديد، في دول عربية.
- لن يتوقف الإرهاب ولن تتوقف السلطات الأمنية بالقيام بدورها البطولي، متوكلة على الله ثم على تعاون المواطن والمواطنة السعودية.
- الإرهاب فكر. والفكر ضال، والنتيجة: إرهاب وفساد.

مفهوم الولاء الخاص

ويركز د.منصور زويد الحويقظ المطيري على أن طموحات هذه الفئة الضالة تهدف إلى المواجهة مع الدولة والمجتمع وتوحي بما يلي:

تأكيد مفهوم الجماعة الخاص بهذه الفئة، وهو مفهوم يقتصر الولاء فيه على أعضاء هذه الفئة، فقد عزلت نفسها عن محيطها من ناحيتين: الناحية الأولى: عزل نفسها فكرياً واجتماعياً عن محيطها المسلم. فقد وقعت في التكفير واختاروه حتى لو نفوا عن أنفسهم هذه الحقيقة؛ لأنهم يمارسونه واقعياً، فالذي ألجأهم إلى هذه الأفعال هو تكفير النظام لأنه أتى بناقض من نواقض الإسلام في نظرهم واضطرهم هذا إلى

د. النفيسة: فكر التكفير العدواني متأصل لدى هؤلاء الشباب

تكفير من يرضى بهذا النظام. وهذا جهل فاضح بالشريعة والواقع. الناحية الثانية: اختيار قيادة وزعامة تجمع شتاتها ليلتف حولها أعضاء هذه الفئة، وقد حاولوا إضفاء نوع من القدسية على بيعتهم لزعيمهم وإضفاء نوع من المصداقية والوثوقية عليها حينما بايعوه في الحرم وحول الكعبة، ويمكن أن يستشف المحلل أن اللجوء إلى البيعة بهذه الطريقة تنم عن ضعف وتحلل في التنظيم أو عن قلة خصوصاً بعد القضاء على الزعامات السابقة المعروفة التي لم تلجأ إلى مثل هذا الأسلوب، لأن من يبحث عن توثيق الرابطة وعن تعزيز الثبات أمام المخاطر وفي المواجهات بهذا الشكل الذي يعتمد على استثارة كوامن النفس والمعتقد لدفعها إلى الولاء يعاني من ضغط ومن إحساس بالخطر الداهم، وهو أمر مطمئن في نظري للمجتمع السعودي؛ فالنجاحات الأمنية المتلاحقة استطاعت محاصرة هذه الفئة وتقليصها وها هي تلجأ إلى ما يشبه سلوك المنتحر. ويجدر بكل مسلم أن يدرك أن العهود والمواثيق المحرمة لا يزيدها المكان والزمان المقدسان إلا حرمة وقبحاً. فهذه البيعة المزعومة بيعة محرمة يستحق فاعلها القتل لأنه جاء وأمرُ المسلمين واحدٌ منتظمٌ يريد أن يفرق بيعتهم؛ ولذلك أوصى الرسول بضرب عنقه. ومن يقرأ في علم الاجتماع فضلاً عن

محمد الوعيل: المعركة معركة وطن بأكمله والاستهداف لم يعد جديداً أو ضافياً

الشريعة التي حسمت بوضوح هذا الأمر يدرك أن الحفاظ على النظام الذي يعني وجود القيادة والقانون في المجتمع لا يمكن أن يقبل بأي تنظيم مسلح لأنه يعني جر الجميع إلى الفوضى المدمرة مهما كانت المبررات والأسباب إلا إذا ظهر الكفر البواح وهو الذي عندنا فيه من الله برهان أي دليل واضح صريح لا يحتمل التأويل.

ويلاحظ د.منصور المطيري أيضاً تطور طموح هذه الفئة الضالة باستخدام وسائل لم تكن تستخدمها في المملكة؛ وهو التخطيط لاستخدام طائرات في هجماتها وهذا يعني أن أفكار التدمير مهما كانت معقدة ومكلفة لا يمكن أن نستبعدها من الحسبان في المملكة، ولجوء هذه الفئة إلى مثل هذه المخططات هو لإحداث أكبر قدر من الخسائر والترويع والإرهاب وهو بمثابة التعويض أيضاً عن قلة العدد والضعف الذي تحدثنا عنه سابقاً، ومن ناحية أخرى يوضح مقدار الجرأة والإقدام التي يمتلكها أفراد هذا التنظيم لأنه مدفوع بعقيدة تزين له هذا الضلال.

ويلاحظ د.المطيري أيضاً التطور في أسلوب التمويل فقد لجأ هذا التنظيم إلى فكرة جمع الأموال عن طريق المساهمات. وهذا يفسر ضخامة المبلغ الموجود معهم. وهو يلقي بالمسؤولية على المجتمع؛ لأنه يجب عليه أن يوظف أمواله في المشاريع الواضحة والنظامية والمصرحة. ولا يدفع الأموال إلى من ينميها دون أن يعرف تماماً نوع المشاريع التي توظف فيها الأموال. وهو يلقي أعباء على الجهات المسؤولة في وزارة التجارة وغيرها أن تستعيد ثقة المواطن في المشاريع التي تقرها، فقد يكون تعرض الناس لخسائر وضياع أموالهم التي وضعوها في مشاريع أقرتها وزارة التجارة من أسباب لجوء الناس إلى أشخاص تتوسم فيهم الثقة ولكنهم ليسوا كذلك.

الصراعات الإقليمية

وفي إجماع آخر أكد المشاركون في هذه القضية المهمة على دور التطورات الجارية في المحيط الإقليمي في التحركات الإرهابية فها هو د.علي النفيسة يقول:

لا شك أن الصراعات الإقليمية في الدول المجاورة للمملكة لها تأثير بشكل أو بآخر وعندما يسافر أي شاب لأي من الدول التي يوجد بها تلك الصراعات سيعود بفكر مغاير لذلك كان تصريح صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية في حج العام الماضي «نحن نطارد أي قادم من العراق كما لو كنا نطارد مطلوباً». وسموه صرح بذلك من واقع خبرة واحتكاك.. وأنا شخصياً قابلت بعض القادمين من العراق فوجدتهم يحملون أفكاراً تكفيرية وأحدهم قال لي إنه قيل له في العراق لماذا لا تجاهد في بلدك بدلاً من العراق!! وهذا دليل بأن الشباب الذين يذهبون للجهاد في العراق وغيرها من الدول ذات الصراعات يأتون بأفكار تكفيرية وتخريبية وتدميرية لمجتمعهم ولأنفسهم ويكفي بأنه يعتقد بأن العمليات الانتحارية ما هي إلا عمليات استشهادية: فأي عاقل يرضى أن يفجر نفسه ويهلك الأبرياء، بل قد يكون من بينهم أقارب له كما حصل في عمليات انتحارية سابقة.

وعلى ذات الإطار لا يشك د.جميل اللويحق بأن ظروف المنطقة المحيطة قد أوجدت بيئة مناسبة لمثل هذه الأفكار التي لا

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 26 المسلسل : 27

يمكن أن تروج إلا في الأوساط المضطربة والأزمات المحتدمة فمن طبيعتها غلبة الظروف المادية والميدانية على البصيرة والتأمل، ومع كون هذه الأحداث مؤلمة جداً لكل نفس مسلمة إلا أن إسقاط الموقف من المتسبب الخارجي فيها على البلدان والشعوب المسلمة يعد انحرافاً في المعالجة، بل يعد خطأ في الفهم أصلاً.

ويشير أ.د.عبدالرزاق الزهراني هنا إلى أن المتتبع للأحداث العالمية خلال العقدين الماضيين يدرك أن معظم البؤر الملتهبة تقع في العالم الإسلامي، وأنها ذهبت بالأرواح والأموال، وشردت أعداداً كبيرة من أبناء تلك المناطق، حيث تشير الإحصاءات إلى أن ٨٠٪ من اللاجئين في العالم هم من البلدان والأقاليم الإسلامية، وهذا يدل على أن هناك جهات تحاول إيقاظ الفتن بين المسلمين وضرب بعضهم ببعض، ويبدو أن تلك الجهات تستهدف الكيانات المؤثرة في العالم الإسلامي، وتحاول جرها إلى أنفاق مظلمة مثلما حدث في الجزائر والسودان، والعراق والصومال، وفلسطين وغيرها من البلدان والمناطق الإسلامية.

وبما أن المملكة هي قلب العالم الإسلامي، وقبلته، ونموذجه الرائد، فإن الذين يجندون أبناءها ضدها يريدون استغلال الأحداث في المناطق المحيطة لجر البلاد إلى الهاوية لا سمح الله.

وعلى ذات المحور الثاني الخاص بالتطورات الجارية في المحيط الإقليمي ودوره في التحرك الإرهابي يقول الأستاذ محمد الوعيل:

بحيادية تامة، أجد الإجابة: «نعم»، لأننا لا نعيش في جزيرة منعزلة، ولأننا نعيش في منطقة متوترة وعلى صفيح ساخن، فإن المتغيرات الإقليمية تؤثر بشكل كبير، خاصة بعد الانفتاح الإعلامي، وحالات السخط السياسي جراء ما يحدث في العراق وفلسطين تحديداً، لكن كل هذا لا يبرر مثل هذه الأعمال الإرهابية الموجهة ضد المقدرات الوطنية بالمقام الأول، ولا يمكن لحالة سخط سياسي أن تهدم المعبد على رؤوسنا، دون أن يكون لنا ذنب.

صحيح أن فكر العنف عامة ارتبط بما يحدث، وقد ارتبط في حقبة ماضية بمسميات الجهاد والتحرير، لكننا يجب أن نكون أكثر عقلانية، فطريق الجهاد لا يتم عبر قتل الأبرياء، واغتيال مقومات الحياة، وطريق التحرير لا يبدأ بالتدمير الذاتي، هذه هي الإشكالية التي يعيشها هذا الفكر، والضبابية التي تغيم عليه وعلى منظريه.. وديننا - حتى في أحلك الظروف - لم يقتل أسيراً، أو يقتل معاهداً، بل يجرم حتى قتل الحيوانات وقطع الأشجار، فعن أي فكر يتحدث هؤلاء، وعن أي جهاد، وعن أي دين يتحدثون، إنهم بلا شك يتحدثون عن دين آخر، ليس الإسلام، وهذا ما يفضحهم عند كل عاقل أو حصيف.

وهنا يؤكد د.جمعان بن رقوش بأن أي انفلات أمني في أي بلد مجاور ذو أثر واضح في تصدير كل أنواع السلوك الانحرافي إلى البلدان المجاورة، وهذا نتاج طبيعي لأي حراك سلوكي في أي مجتمع سيتبع ذلك الحراك هجره وتصدير لهذا السلوك للمجتمعات المتاخمة، باعتبار أن البيئة الاجتماعية في المجتمعات المجاورة متماثلة، وبالتالي تماثل المتغيرات الاجتماعية يفضي إلى قبول السلوك المستورد ونموه كما هو في بيئته الأصلية. لذلك فإن المجتمع السعودي يتأثر سلباً وايجاباً بالحراك السلوكي في المجتمعات المجاورة عليه، فمن المنطق أن يتأثر عناصر الفئة الضالة بالأوضاع الأمنية المجاورة ويترجمون ذلك التأثر بممارسات جديدة.

د. اللويحق: ماتم ضبطه مؤخراً يدل على أن المشكلة لم تزل قائمة

أسئلة مشروعة

د. عبدالرحمن القحطاني يرى أيضاً بأن للتطورات الجارية في المحيط الإقليمي دور كبير في الانفلات الأمني، فما يحدث في العراق واليمن والصومال جميعها محرك للإرهاب الجديد. فالمطلوب أولاً كما يقول د. القحطاني: أن نوضح من هم الفاعلون فيما يحدث في هذه المناطق؟ وما هي مذاهبهم ومعتقداتهم وأفكارهم؟ ولماذا غاب الإعلام المحلي والخليجي عن الحديث وعن من يشوه صورة أهل الإسلام؟ إذن صدق القول «إن المحرضين أشد خطراً من المنفذين». فالمحلل الإعلامي

د. المطيري: النجاحات الأمنية المتلاحقة استطاعت محاصرة هذه الفئة

والسياسي والاجتماعي والاقتصادي جميعهم في غفلة عمّا يدور ويحاك ضد المملكة العربية السعودية، ولا يمكن بحال من الأحوال الفصل فيما يحدث مع ما يحدث لإخواننا وأخواتنا في فلسطين وفي العراق وفي الشيشان إنها ألعوبة قذرة وخطيرة، ويضيف د. القحطاني: ولعلنا نذكر في هذا السياق ما أكدت المملكة العربية السعودية واليابان في ١١ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ على أن الإرهاب بجميع أشكاله يهدد السلم والأمن الدوليين، ومطالبتهما بالالتزام بتطبيق الـ١٣ معاهدة وبروتوكولاً، والمتعلقة بمكافحة الإرهاب وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وأهمية التوصيات الصادرة من المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد بالرياض، والأخذ باقتراح خادم الحرمين الشريفين بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، إن مايحدث في المحيط الإقليمي هو إرهاب بذاته ولو أطر بمحاربة الإرهاب هناك مسرحية خطيرة، وللأسف، بعض ممثلي الأدوار من أبناء الأمة العربية، بعد أن غُسلت أدمغتهم وأفرغت قيمهم الروحية والدينية والعقلية والجسدية وأصبحت أوعية للفكر الضال، هناك ضلال كبير فأين مؤسسات المجتمع؟

أما د. منصور المطيري فيقول هنا: لا شك أن الأحداث في البلدان المجاورة يتأثر بها

د. القحطاني: الفكر الضال مستمر لزعزعة الأمن والاستقرار

د. العبدالقادر: البلاد مستهدفة من الأعداء من داخل المملكة وخارجها

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 1955
الصفحـات : 27 المسلسل : 27

السعوديون عموماً وخصوصاً فيما يتعلق بالفظائع والمجازر التي ترتكب. مما قادهم إلى الاتصال بالمجموعات التكفيرية في تلك المناطق أو ربما استغلت بعض القوى المعادية للمملكة هذه المشاعر لتوجهها ضد بلدنا الآمن، ويعتقد أ.د. حسن مختار بأن الوضع في العراق والصومال على وجه الخصوص يمثل ساحة ملائمة لتجمع الخارجين على القانون والإرهابيين واختلاط الحابل بالنابل، وتدخل أجهزة استخباراتية لدول معروفة تعادي المملكة خاصة وتعادي العرب والمسلمين عامة، فتؤجج نار الفتنة وتموّل المجندين وتزودهم بالأسلحة والمعدات وتتركهم يعيثون في الأرض فساداً.

وما نشاهده من مآسي التفجيرات وسقوط الضحايا ما هو إلا دليل ثابت على هذا التخطيط. وموقع المملكة المجاور لهذه الأحداث يؤثر بشكل مباشر على تدفق الهاربين والمهرّبين والضالين.. على الرغم من فاعلية الإجراءات التي تتخذها المملكة على حدودها وكفاءة حرس الحدود لمواجهة هؤلاء الخوارج.. فالطبيعة الجغرافية للمملكة قد تمثل عائقاً لصد بعض المنفلتين هنا وهناك.

ويؤكد د. محمد البشر بأن المناطق الساخنة التي تحيط بالمملكة هي جزء من تنشيط خلايا الإرهاب، فهي تغذي الجذوة الدينية لدى الشباب من خلال تطويع نصوص (النصرة) و(المشاركة في الألم) وغيرها من مفاهيم دون ضوابط شرعية فتجعلهم (ينتصرون) بطريقتهم هم، وبفهمهم هم، وهي طريقة ضلت المنهج والصواب، وفهم جانب الحقيقة والمقصد الشرعي السليم، ثم هي أي المناطق الساخنة - بيئة مؤهلة لتصدير من يرتد على دينه وأمته ووطنه بذرائع جاهلة بمقاصد الشريعة.

■ في العدد القادم

يجيب ضيوف القضية وضيوف آخرون على المحور الثالث من هذا الموضوع: مالمطلوب من مؤسسات المجتمع لوضع حالة التأهب والحذر على ضوء المعطيات الجديدة التي كشف النقاب عنها في خطط الارهابيين